فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الوعي بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين

نوران عصام نبيل محمد
أ.د.أسماء محمود السرسى
أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أ.د.فيوليت فؤاد إبراهيم
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسى كلية التربية جامعة عين شمس

الملخص

المشكلة: تتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية برنامج تدريبى لتنمية الوعى بالجسم لدى فئة من الأطفال الذاتويين؟ وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة (التجريبية- الضابطة) فى القياسين قبل إجراءات البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم؟، وهل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجوعتين (التجريبية والضابطة) فى القياس بعد إجراءات البرنامج على مقياس الوعى بالجسم؟، وهل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لإجراءات البرنامج على مقياس الوعى بالجسم؟

الهدف: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبى فى تنمية الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين والتحقق من مدى استمرارية تأثير البرنامج فى تنمية الوعى بالجسم لدى المجموعة التجريبية.

العينة: اشتملت عينة الدراسة على (ن= ٢٠) طفل ذاتوى تراوحت أعمارهم ما بين (٦- ٩) سنوات مقسمين إلى ١٠ ذكور و١٠ اناث، حيث بلغ المتوسط العمرى للمجموعة التجريبية ٧,٤٠٤ سنوات بانحراف معيارى قدره ٠,٤٥٤، وبلغ المتوسط العمرى للمجموعة الضابطة ٧,٣١٣ بانحراف معيارى قدره ٠,٤٦٣.

المنهج: استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي؛ وذلك للتحقق من فاعلية البرنامج التدريبى المعد لتنمية الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين وذلك باستخدام التصميم التجريبي، وإجراء قياس قبلى بعدى تتبعى لمتغيرات الدراسة.

الأدوات: استخدمت هذه الدراسة الأدوات التالية: قائمة البيانات الأولية (إعداد الباحثة)، ومقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى (إعداد الباحثة)، ومقياس كارز لتشخيص اضطراب التوحد (إعداد سكوبلر، ١٩٩٩؛ تعريب هدى أمين، ٢٠٠٤)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد احمد إبراهيم سعفان ودعاء محمد حسن خطاب، ٢٠١٦)، وبرنامج تدريبى لتنمية الوعى بالجسم لدى الأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة)، وقائمة تقدير الوعى بوضع الجسم للأطفال ذوى طيف التوحد (إعداد هيام فوزى محمد محمود، ٢٠١٨).

النتائج: أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج فى تنمية الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين (المجموعة التجريبية).

The Effectiveness of A Training Program

For Developing Body Awareness in A Sample of Autistic Children

Problem: The study problem is determined in the following main question "What is the effectiveness of a training program for developing body awareness in a group of autistic children?" From this major question, the following minor questions are derived Are there any differences between average scores of the (experimental and control) group regarding the pre/post measurements of the program procedures on scale of body awareness?, Are there any differences between the average scores of the two groups (experimental and control) regarding the post- measurement of the program procedures on the scale of body awareness?, Are there any differences between average scores of the experimental group regarding the post/ follow up measurements of the program's procedures on the scale of body awareness?

Instruments: Primary Data List (by the researcher), The Self- Body Awareness Scale for Autistic Child (by the Researcher), Cars Scale for Diagnosing Autism Disorder (by Scopler, 1999; Arabized by Hoda Amin, 2004), A Training Program, for Developing Body Awareness of Autistic Children (by the researcher).

Objectives: This study drives at exploring the effectiveness of the training program in developing body awareness in a sample of autistic children, checking also the program's continuing impact on developing body awareness of the experimental group..

Method: This study uses the experimental method, using the experimental design, and the pre/ post/ follow up measurement.

Sample: It consists of 20 Male/ Female autistic children whose ages ranged between (6- 9) yrs. old, divided into 10 males and 10 females, where the average age of the experimental group is 7.404 years with a standard deviation of 0.454. The average age of the control group is 7.313 with a standard deviation of 0.463.

مقدمة:

أصبحت رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة أمرا ملحا تحتمه الضرورة الاجتماعية والإنسانية لكى يصبحون طاقة بناءة يمكن استغلالها والإفادة منها. وإلا فأن الإعاقة تنعكس ويصبحون عوامل هدم وتشويه؛ لذلك يجب تدعيم الثقة فى قدراتهم والرعاية والاهتمام وتقبل المجتمع لهم. لذلك يعد الاهتمام بهذه الفئة ضرورة اجتماعية وتربوية ملحة وهذا يستدعى التخطيط التربوى والنفسى المناسب ويدعم التنشئة الصحيحة لهم مما يجعل الطفل يدخل المجتمع بكل ثقة فى فهم أنه فرد فى جماعة عليه الالتزام بمعايرها وقيمها، وتبرز محاولات التدخل بالبرامج التربوية العلاجية بتنفيذ أساليب تدريبية أو تعلمية بمهارات اجتماعية وحركية تعمل على خفض الاضطرابات السلوكية الموجودة لدى الأطفال الذين يعانون من الذاتوية، وأن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة هم فئة أكثر حاجة إلى البرامج التى تعمل على التنمية فى المجالات والمهارات المختلفة، ويعتبر مفهوم الوعى بالجسم من المفاهيم التى تكون هذه الفئة فى حاجة إلى تعلمها واكتسابه فى وقت مبكر حيث يجعلهم قادرون على الإشارة وإدراك أو تسمية أى جزء من جسمه أو أجسام الآخرين كما تجعلهم على وعى بالمفاهيم المكانية المختلفة وتنمية كلا من التذكير والانتباه وذلك من خلال الصور ومن خلال الحركة والأعمال التى تساعد على الحصول انطباعات وخبرات (الخبرات الحس حركية) التى تساعد على تشكيل الوعى بالجسم. كما نجد أن الأطفال الذاتويين فى حاجة إلى بعض الأنشطة والبرامج التى تنمى معرفتهم بأجسامهم والتى من شأنها أن تحقق معارف مختلفة.

كما يتسم هؤلاء الأطفال بعدم قدراتهم على رعاية أنفسهم سواء فى المأكل، أو الملبس، أو العناية بمتطلباتهم الشخصية، أو الوعى بأجزاء أجسمهم، أو التنقل من مكان لأخر، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تحمل المسؤولية أو مواجهة مشكلات الحياة الصعبة. أى يعانى الأطفال الذاتويين من انخفاض ملحوظ فى ممارستهم لمهارات الحياة اليومية والوعى بالجسم.

الذاتوية ليس اضطراب محددا ذات عرض معين وليس له تحاليل واختبارات محددة بل مجموعة من الأعراض والتصرفات وتختلف مددتها ونوعيتها من الطفل لآخر، كما أنها تتفاوت فى الطفل نفسه وتختلف هذه الأعراض لديه بالزيادة والنقصان ومع العديد من الدراسات والأبحاث التى أجريت ومازالت أساليب الذاتوية مجهولة (مجدى غزال، ٢٠٠٧).

مشكلة الدراسة:

قد يفهم البعض أن المقصود بالوعى الجسمى هو تلك الصورة المرتبطة بمعرفة الطفل لأجزاء جسمه فقط بل يعتبر الوعى بالجسم هو أولى الطرق التى تعمل عل تنمية صورة جسم إيجابية ومن ثم مفهوم ذات ايجابي، كما أنه مدخل لتنمية القدرات العقلية وبعد المهارات الحياتية المختلفة كالانتباه والتركيز والحفظ والتفكير وممارسته لمواقف الحياتية اليومية المختلفة، كما أنه يعمل على إدراك الطفل للعلاقات المكانية من حوله، كل هذه المهارات التى من شأنها رفع قدرات الطفل الذاتوى وبالرغم من ثراء الدراسات التى أجريت على الأطفال ذو الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والأطفال الذاتويين بصفة خاصة. وتتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس التالي ما فاعلية برنامج تدريبى لتنمية الوعى بالجسم لدى فئة من الأطفال الذاتويين؟، وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين قبل إجراءات البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم؟
٢. هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل إجراءات البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم؟
٣. هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجوعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد إجراءات البرنامج على مقياس الوعى بالجسم؟
٤. هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لإجراءات البرنامج على مقياس الوعى بالجسم؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبى فى تنمية الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين والتحقق من مدى استمرارية تأثير البرنامج فى تنمية الوعى بالجسم لدى المجموعة التجريبية.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. تقدم الدراسة الحالية تراثا نظريا يوضح مفهوم الوعى بالجسم والنظريات المفسرة له كما تعمل على دراسته من الناحية السيكولوجية حيث أن أغلب الدراسات التى تناولت هذا المفهوم قامت بدراسته من منظور مجال التربية الحركية.

ب. بالرغم من أن هناك العديد من الدراسات التى تناولت البرامج الإرشادية وفعاليتها مع الذاتويين إلى أنه يندر دراسة الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين (فى حدود علم الباحثة).

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. تتمثل فى العمل على مساعدة الأطفال الذاتويين من خلال تصميم برنامج إرشادى قائم على الوعى بالجسم التى تساعد على إدراك أجزاء جسمه.

ب. يمكن أن تفيد فى توجيه أنظار المهتمين بالمجال التربية الخاصة إلى متغير جديد نسبيا وهو الوعى بالجسم والذى يعتبر مؤشرا هاما لتعليم الأطفال الذاتويين أجزاء جسمهم.

مفاهيم الدراسة:

- الوعى بالجسم: مفهوم الوعى بالجسم هو إدراك الفرد لبنائه الجسمى كأحد مكونات صورة الذات (عبدالرحمن سليمان، ٢٠٠١).

التعريف الإجرائى للوعى بالجسم: هو إدراك الطفل لبنائه الجسمى وقدرته على التميز بدقة بين أجزاء جسمه وفهمه لطبيعة جسمه ووظيفة كل عضو. ويعبر عنه إجرائيا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من الأطفال الذاتويين على مقياس الوعى بالجسم (إعداد الباحثة).

- الطفل الذاتوي: عرف وولف (Wolff, 2005) أن الأطفال الذاتويين يتسمون بضعف مهارات تناول الطعام (استعمال أدوات المائدة- مهارات آداب الطعام)، وعدم الاهتمام بالمظهر العام (مهارة ارتداء الملابس)، وضعف فى مهارات التنقل والسلامة (قطع الشارع- التنقل على السلالم)، كما أنهم يعانون من خلل فى مهارات تقدير الذات (فهم الذات- العناية بالذات)، والمهارات الاجتماعية (التعامل مع الآخرين والتوصل معهم)، ومهارات الاتصال (اللفظى وغير اللفظي)، ومهارات اتخاذ القرار (تحمل المسئولية- التخطيط)، والمهارات الحركية (التخطيط الحركى الجيد).

التعريف الإجرائى للطفل الذاتوى: هم الأطفال الملتحقين بجمعية بسمة أمل لذوى الاحتياجات الخاصة التابعة لوزارة التضامن الاجتماعى الذين تنطبق عليهم شروط القبول وتم تشخيصهم باضطراب طبق الذاتوية بناء على أدوات التشخيص المستخدمة فى الجمعية، وتتراوح أعمارهم ما بين (٦- ٩) سنوات.

- البرنامج التدريبي: عرفته سعدية بهادر (٢٠٠٣) بأنه هو مجموعة من الممارسات والأنشطة أو الألعاب والمواقف والأساليب التى يمارسها الطفل مع المشرفة خلال يوم كامل من أيام الأسبوع، وهذه الأنشطة ترتب ترتيبا دقيقا مناسب لمستوى نمو الطفل الذى وضعت من أجله، وتتدرج فى فقرات موجهة بحيث تفصل بين الفقرة والأخرى فترات راحة ويسبق كل فترة تمهيد لها.

التعريف الإجرائى للبرنامج التدريبي: الطريقة التى تشتمل على جميع الأنشطة والألعاب والممارسات والخبرات المخططة التى تقدم للأطفال المصابين باضطراب الذاتوية خلال فترة زمنية محددة تهدف لتنمية الوعى بالجسم لديهم.

دراسات سابقة:

١. هدفت دراسة محمد ملوخية (٢٠١٣) إلى مدى فاعلية برنامج تدريبى حركى

لتنمية مهارات السلوك التكيفى وخفض السلوك النمطى لدى الطفل الذاتوي، والتحقق من مهارات السلوك التكيفى الأكثر شيوعا، ومدى فاعلية المهارات الحركية فى البرامج العلاجية للأطفال الذاتويين، وتكونت عينة الدراسة الكلية من ١٠ أطفال من الذكور من متوسطى الذاتوية فى المرحلة العمرية (٨- ١٢) سنة، بسيطى الإعاقة العقلية تراوحت نسبة ذكائهم بين (٥٠- ٧٠)، تم تقسيمهم بالتساوى إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية تعرضت لبرنامج الدراسة، والأخرى ضابطة تعرضت لبرنامج الأنشطة الاعتيادية بالمركز، واستخدمت الدراسة مقياس جودارد لقياس ذكاء أفراد العينة الكلية، ومقياس تشخيص حالات الذاتوية (إعداد لينا عويس، ٢٠٠٦)، ومقياس فانيلاند للسلوك التكيفي، ومقياس السلوك النمطى للأطفال الذاتويين، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على جميع أبعاد مقياس القدرات الحركية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى للقدرات الحركية فى اتجاه المجموعة التجريبية.

٢. دراسة سميث (Smith, 2015) بعنوان تأثرات برامج تنمية المهارات الحسية حركية على تحسين الوعى بالجسم لدى أطفال التوحد. هدفت الدراسة إلى مقارنة تأثيرات برامج تنمية المهارات الحسية حركية والأنشطة التقليدية على معدل تحسن الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين، وتكونت عينة الدراسة من ٧ أطفال (٤ ذكور، و٣ إناث) تراوحت أعمارهم بين (٥- ٧) سنوات من المشخصين بالتوحد عالى الوظيفية، واستخدمت الدراسة مقياس التكامل الحسى حركى- النسخة المعدلة للأطفال ذوى الإعاقات النمائية (هانشو، ريزمان، ١٩٩٢)، بالإضافة إلى اختبار راينر للوعى بالجسم، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن شهدت مهارات الوعى بالجسم للأطفال تحسنا بنسبة ١١% بعد المعالجة بالبرنامج الخاص بتنمية المهارات الحسية حركية بالمقارنة مع الأنشطة التقليدية.

٣. هدفت دراسة (Crisp, A.& Inglesfield, E., 2015) إلى تنمية مهارات الوعى بالجسم كمؤشر على المهارات الحياتية والسلوك التكيفى للأطفال ذوى الإعاقات النمائية: دراسة مقارنة بين استراتيجيات البرامج المكثفة وغير المكثفة، وتكونت عينة الدراسة من ١٢ طفل من فئة المعاقين عقليا القابلين للتعلم (العمر ما بين ٢,٣- ٧,٦ سنوات) بأحد مؤسسات رعاية المعاقين عقليا فى ولاية ميتشجان. تم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين متساويتين مجموعة تجريبية ضمت ٦ أطفال حصلت على برنامج الأنشطة المكثفة (٣ ساعات يوميا) والضابطة التى حصلت على نفس الأنشطة لكن لفترات مختصر، واستخدمت الدراسة أدوات تمثلت فى مقياس المهارات الحياتية للمعاقين عقليا (ستوتمان، ٢٠٠١)، وبرنامج الأنشطة المهارية، ومؤشر السلوك التكيفى للطفل، واختبار الوعى بالجسم لذوى الإعاقات النمائية المعدل (مينجى وبول، ٢٠٠٤)، وأشارت نتائج الدراسة إلى ظهور فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الأطفال بالمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الوعى بالجسم لصالح النتائج: أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: المجموعة التجريبية أظهرت التحليلات فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الأطفال بالمجموعتين التجريبية والضابطة على كل من مقياس المهارات الحياتية اليومية والسلوك التكيفى لصالح المجموعة التجريبية، وهو ما يؤكد على دور فترات التدريب المكثف فى اكتساب وثبات المهارات الحياتية والسلوك التكيفى لأطفال المعاقين عقليا.

٤. دراسة محمد رياض، وخضر مخيمر، وحسام صابر (٢٠١٧) بعنوان فاعلية برنامج تدريبى لتنمية القدرات الحسية مبنى على نظرية التكامل الحسى فى خفض السلوك الانعزالى لدى الأطفال التوحديين، وهدفت الدراسة إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج تدريبى لتنمية القدرات الحسية مبنى على نظرية التكامل الحسى فى خفض السلوك الانعزالى لدى الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من ٤ طفل ذاتوى تراوحت أعمارهم ما بين (٥- ٧) سنوات، واستخدمت الدراسة مقياس تقدير التوحد التفولى (CARS)، ومقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، ومقياس تقدير القدرات الحسية، بالإضافة إلى برنامج تدريبى لتنمية القدرات الحسية مبنى على نظرية التكامل الحسى للأطفال الذاتويين، وأشارت نتائج الدراسة إلى نجاح البرنامج التدريبى فى تنمية القدرات الحسية لدى الذاتويين، ونجاح البرنامج فى خفض السلوك الانعزالى لدى ذوى اضطراب طيف التوحد.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت دارسة كل من (محمد ملوخية، ٢٠١٣)؛ ودراسة سميث (Smith, S., 2015)؛ و(Crisp, A.& Inglesfield, E., 2015)؛ و(محمد رياض وآخرين، ٢٠١٧) فى النتائج على إمكانية تعليم الأطفال الذاتويين أجزاء الجسم والوعى به من خلال التفاعل المادى المناسب الخارجي.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة (التجريبية) فى القياسين قبل إجراءات البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة (الضابطة) فى القياسين قبل إجراءات البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجوعتين (التجريبية والضابطة) فى القياس بعد إجراءات البرنامج على مقياس الوعى بالجسم.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة (التجريبية) فى القياسين البعدى والتتبعى لإجراءات البرنامج على مقياس الوعى بالجسم.

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي؛ وذلك للتحقق من فاعلية البرنامج التدريبى المعد لتنمية الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين وذلك باستخدام التصميم التجريبي، وإجراء قياس قبلى بعدى تتبعى لمتغيرات الدراسة.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على ٢٠ طفل ذاتوى تراوحت أعمارهم ما بين (٦- ٩) سنوات مقسمين إلى (١٠ ذكور و١٠ اناث)، بلغ المتوسط العمرى للمجموعة التجريبية ٧,٤٠٤ سنوات بانحراف معيارى قدره ٠,٤٥٤، وبلغ المتوسط العمرى للمجموعة الضابطة ٧,٣١٣ بانحراف معيارى قدره ٠,٤٦٣ وتم اختيارهم كالآتي:

١. أن تكون العينة من الذكور والإناث.
٢. أن تتراوح أعمار العينة ما بين (٦- ٩) سنوات.
٣. أن يكونوا من الأطفال الذاتويين بحيث أن تكون درجة الذاتوية أقل من المتوسط.
٤. ألا يكون الطفل قد اشترك فى أى برنامج للإرشاد النفسى أو تنمية المهارات.
٥. أن يكونوا متكافئين من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافي.

وقد اختيرت عينة الدراسة فى صورتها النهائية من جمعية بسمة أمل لذوى الاحتياجات الخاصة بمدينة نصر القاهرة.

- التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة عينة الدراسة: قامت الباحثة بحساب التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة على متغيرات العمر، ودرجة الذاتوية، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافي، ومستوى الوعى بالجسم:

جدول (١) متوسط الرتب ومجموعها وقيمتى (z)& (u) ودلالتهما بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى العمر والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ودرجة الذاتوية ومقياس الوعى بالجسم

المجموعة والقيم / المتغير	تجريبية (ن= ١٠)		ضابطة (ن= ١٠)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
العمر	١١,١٠	١١١,٠٠	٩,٩٠	٩٩,٠٠	٤٤,٠٠	٠,٤٥٤	غير دالة
الاقتصادى والاجتماعى والثقافي	١١,٢٥	١١٢,٥٠	٩,٧٥	٩٧,٥٠	٤٢,٥٠	٠,٥٦٧	غير دالة
مقياس تقييم التوحد الطفولة كارز	٩,٣٥	٩٣,٥٠	١١,٦٥	١١٦,٥٠	٣٨,٥٠	٠,٨٨٢	غير دالة
مقياس الوعى بالجسم	٩,٣٥	٩٣,٥٠	١١,٦٥	١١٦,٥٠	٣٨,٥٠	٠,٨٨٢	غير دالة

أشارت نتائج جدول (١) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات الأطفال فى المجوعتين التجريبية والضابطة فى متغيرات الدراسة، مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين فى العمر الزمني، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافي، ودرجة الذاتوية، ومستوى الوعى بالجسم.

أدوات الدراسة:

١. قائمة البيانات الأولية (إعداد الباحثة).
٢. مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى (إعداد الباحثة).
٣. مقياس كارز لتشخيص اضطراب التوحد (إعداد سكوبلر، ١٩٩٩؛ تعريب هدى أمين، ٢٠٠٤).
٤. مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد احمد إبراهيم سعفان ودعاء محمد حسن خطاب، ٢٠١٦).
٥. برنامج تدريبى لتنمية الوعى بالجسم لدى الأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة).
٦. قائمة تقدير الوعى بوضع الجسم للأطفال ذوى طيف التوحد (إعداد هيام فوزى محمد محمود، ٢٠١٨).
٧. مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى: أعدته الباحثة بهدف تقدير درجة الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى، ولتوفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة العربية وخاصة البيئة المصرية، ليناسب خصائص وسمات الطفل الذاتوى عينة الدراسة الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٦- ٩) سنوات، وتم صياغة عبارات المقياس بطريقة واضحة لتتناسب مع عينة الدراسة، وبلغ من خلالها عدد العبارات المقياس فى صورته النهائية ٢٤ عبارة.

حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس:

أ. ثبات المقياس: حسبت الباحثة ثبات مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى لعينة الدراسة (ن= ٢٠) بأكثر من طريقة كما فى جدول (٢):

جدول (٢) طريقتى حساب ثبات مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى.

طرق حساب الثبات	معامل الثبات	مستوى الدلالة
التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان- براون	٠,٧٨٣	٠,٠١
معامل ألفا كرونباخ	٠,٩٣٨	٠,٠١

أشارت نتائج الجدول السابق (٢) إلى أن قيمتى معاملى ثبات مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى تشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول.

ب. صدق المقياس: حسبت الباحثة صدق المقياس بطريقتين:

- صدق الاتساق الداخلي:

جدول (٣) صدق الاتساق الداخلى لمقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى.

أبعاد المقياس		معامل الصدق
المكون المعرفي	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٧٩**
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١
المكون السلوكي	معامل ارتباط بيرسون	٠,٨٦٨**
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٣٨**
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١

من الجدول السابق (٣) لصدق الاتساق الداخلى السابق لمقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى نجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائيا، حيث بلغت الدلالة المعنوية أقل من ٠,٠٠١ مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس وبلغت قيم معامل الارتباط بيرسون (٠,٩٧٩، ٠,٨٦٨، ٠,٩٣٨)، وهى قيم تؤكد على صدق المقياس.

- صدق المرتبط بالمحك: حسبت الباحثة الصدق المرتبط بالمحك، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية من الأطفال على مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى ودرجاتهم على قائمه تقدير الوعى بوضع الجسم للأطفال ذوى طيف التوحد (إعداد هيام فوزى محمد محمود، ٢٠١٨)، ويوضح نتائج ذلك الجدول التالى (٤):

جدول (٤) حساب الصدق المرتبط بالمحك بين درجات العينة على مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى ودرجاتهم على قائمه تقدير الوعى بوضع الجسم للأطفال ذوى طيف التوحد.

المقياس	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مقياس الوعى بالجسم	٣٠	٠,٨٤٢	٠,٠١
قائمة تقدير الوعى بوضع الجسم	٣٠		

يبين جدول (٤) وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات العينة الاستطلاعية على مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى، ودرجاتهم على قائمة تقدير الوعى بوضع الجسم للأطفال ذوى طيف التوحد (إعداد هيام فوزى محمد محمود، ٢٠١٨)، وهو دال عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى تمتع المقياس بصدق مقبول.

طريقة تطبيق أدوات الدراسة:

أجريت هذه الدراسة فى النصف الثانى من العام الدراسى ٢٠١٩ خلال شهر أغسطس وحتى نهاية شهر نوفمبر، حيث تم البدء باختيار العينة ثم المجانسة بين مجموعتى الدراسة (الضابطة والتجريبية) على متغير العمر والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ودرجه الذاتوية.

١. تم تطبيق مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى مجموعتى الدراسة (الضابطة، والتجريبية).
٢. تم تطبيق برنامج إرشادى لتنمية الوعى بالجسم لدى الأطفال الذاتويين.
٣. ثم إعادة تطبيق مقياس الوعى بالجسم لدى الطفل الذاتوى مجموعتى الدراسة (الضابطة، والتجريبية).

الأساليب الإحصائية:

لحساب الكفاءة السيكومترية لمقياس الوعى بالجسم للأطفال الذاتويين وللتحقق من صدق فروض الدراسة استخدمت الباحثة الأساليب التالية:

- معادلة سبيرمان- براون لتصحيح طول المقياس فى ثبات التجزئة النصفية لمقياس الذكاء الاجتماعى للأطفال.
- معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس الوعى بالجسم للأطفال الذاتويين.
- اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة للتحقق من صدق الفروض.
- اختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة لحساب التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

نتائج الدراسة:

- نتائج الفرض الأول: ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين قبل إجراء البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم"، وللتحقق من صدق هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى على مقياس "الوعى بالجسم" كما يتضح من جدول (٥):

جدول (٥) متوسطات الرتب ومجموعها وقيمة (Z) ودلالتها بين القياسين قبل وبعد البرنامج للمجموعة التجريبية (ن= ١٠) على مقياس الوعى بالجسم.

المكون	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة المعنوية
المعرفي	تجريبية قبلي	١٦,٨	١,٥٥	٠	٠	٢,٧٠١	٠,٠٠٧
	تجريبية بعدى	٢٠,٤	٢,٨٤	٥	٤٥		
السلوكي	تجريبية قبلي	١٤,٧	٢,٤١	٠	٠	٢,٨٢٥	٠,٠٠٥
	تجريبية بعدى	١٨,٨	٣,٢٩	٥,٥	٥٥		
الدرجة الكلية	تجريبية قبلي	٣١,٥	٣,٠٣	٠	٠	٢,٨٠٩	٠,٠٠٥
	تجريبية بعدى	٣٩,٢	٥,٤٣	٥,٥	٥٥		

مما سبق ثبت صحة الفرض الأول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين قبل أجراء البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Costa, et.al., 2015)& (Kayili, G.& Ari, 2014)& (Smith, S., 2015) ودراسة (فاطمة

سامي، ٢٠٠٢)، والتى أسفرت نتائجها عن فعالية البرامج التدريبية فى تنمية الوعى بالجسم لدى الأطفال الذاتويين، ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء ما يلي: ترجع الباحثة هذا التحسن إلى فاعلية البرنامج التدريبى وأنشطته المختلفة التى ساعدت على تنمية الوعى بالجسم لدى الأطفال الذاتويين، وقد ساعدت الأنشطة المتنوعة التى استخدمت فى البرنامج مع أطفال المجموعة التجريبية على تدريب الأطفال على قدرة الطفل على معرفة أجزاء جسمه وتسميتها، وطرق العناية بها، ومعرفة وظيفة كل عضو، وتم تدريبهم على الوعى بالجسم بطرق مختلفة كاستخدام المرآة ليتعرف من خلالها على أجزاء جسمه ووجهه، واستخدام البازل Puzzle والذى ساعد الأطفال على وضع كل جزء من أجزاء الجسم فى مكانه الصحيح مع ذكر اسم هذا الجزء فى أن يكتسب الطفل الوعى بالجسم كما كان للأنشطة الحركية أثرا إيجابيا فى تعليم الطفل طرق العناية بجسمه بشكل عملى محبب إلى الأطفال منع عنهم الشعور بالملل وساعدهم على الاستجابات المرغوبة مثل نشاط غسل اليدين بالماء والصابون، ونشاط غسل الأسنان بالفرشاة والمعجون والذى دعم لدى كل طفل الاعتماد على نفسه فى الرعاية الذاتية والتأكيد على اكتساب عادات النظافة المطلوبة.

- نتائج الفرض الثاني: ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل إجراء البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم"، وللتحقق من صدق هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة فى التطبيقين القبلى والبعدى على مقياس "الوعى بالجسم". كما يتضح من جدول (٦):

جدول (٦) اختبار ولكوكسون لتوضيح الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة (الضابطة) فى القياسين قبل أجراء البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم

المكون	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة المعنوية
المعرفي	ضابطة قبلي	١٦,٣	٢,١١	٤	١٢	– ٠,٩٠٥	٠,٤
	ضابطة بعدى	١٦,٦	١,٩٠	٤,٨	٢٤		
السلوكي	تجريبية قبلي	١٥,٤	١,٣٥	٤,٥	٩	– ٠,٣٣٣	٠,٧
	ضابطة قبلي	١٥,٥	١,٣٥	٣	١٢		
الدرجة الكلية	ضابطة بعدى	٣١,٧	٢,٩٨	٥,٥	٥٥	– ٢,٨١٢	٠,٥
	ضابطة قبلي	٣٢	٢,٧٥	٠	٠		

مما سبق ثبت صحة الفرض الثاني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل إجراء البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم. ويرجع ذلك لعدم تعرض المجموعة الضابطة لأنشطة البرنامج، ويتفق ذلك مع دراسة (Imons, Leitschuh, Raymakers, 2011) والتى أوضحت أن الأطفال المصابين باضطرابات تؤثر على النمو اللغوى كاضطراب الذاتوية تؤثر سلبا على الوعى بالجسم لدى هؤلاء الأطفال.

- نتائج الفرض الثالث: ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد إجراء البرنامج على مقياس الوعى بالجسم"، للتحقق من صدق هذا الفرض قامت الباحثة بحساب اختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة كما يتضح من جدول (٧):

جدول (٧) اختبار مان ويتنى لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد أجراء البرنامج على مقياس الوعى بالجسم.

المكون	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	الدلالة المعنوية
المعرفي	تجريبية بعدى	٢٠,٤	٢,٨٤	١٠	١٤,٣	١٢	٢,٨٨٤	٠,٠٠٣
	ضابطة بعدى	١٦,٦	١,٩٠	١٠	٦,٧			
السلوكي	تجريبية بعدى	١٨,٨	٣,٢٩	١٠	١٣,٥	٢٠	٢,٢٨٦	٠,٠٢
	ضابطة بعدى	١٥,٥	١,٣٥	١٠	٧,٥			
الدرجة الكلية	تجريبية بعدى	٣٩,٢	٥,٤٣	١٠	١٤	١٥	٢,٦٥٦	٠,٠٠٧
	ضابطة بعدى	٣٢	٢,٧٥	١٠	٧			

مما سبق ثبت صحة الفرض الثالث أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) فى القياس بعد إجراء البرنامج على مقياس الوعى بالجسم، مما يبرهن على تحقق صدق هذا الفرض وهذا يدل على فاعلية البرنامج فى تنمية الوعى بالجسم لدى العينة التجريبية من الأطفال الذاتويين.

- نتائج الفرض الرابع: ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لإجراء البرنامج على مقياس الوعى بالجسم"، وللتأكد من صدق هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين البعدى والتتبعى على مقياس "الوعى بالجسم" كما يتضح فى جدول (٨):

جدول (٨) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل إجراء البرنامج وبعده على مقياس الوعى بالجسم

المكون	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة المعنوية
المعرفي	تجريبية بعدى	٢٠,٤	٢,٨٤	١,٥	١,٥	٠٠٠	٠,١
	تجريبية تتبعى	٢٠,٤	٢,٨٤	١,٥	١,٥		
السلوكي	تجريبية بعدى	١٨,٨	٣,٢٩	٢,٨٣	٨,٥	١,٣٠٠	٠,١
	تجريبية تتبعى	١٨,٤	٢,٧٦	١,٥	١,٥		
الدرجة الكلية	تجريبية بعدى	٣٩,٢	٥,٤٣	٣,١٧	٩,٥	٠,٥٥٢	٠,٥
	تجريبية تتبعى	٣٩	٥,٠٨	٢,٧٥	٥,٥		

مما سبق ثبت صحة الفرض الرابع أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لأجراء البرنامج على مقياس الوعى بالجسم. وترجع الباحثة استمرارية أثر البرنامج إلى تزويد الأطفال بالمعرفة والمعلومات من خلال استخدام وسائل متعددة مناسبة للمرحلة العمرية، وسماتهم الشخصية كأطفال ذاتويين، وقد روعى فى هذه الوسائل استخدام أكثر من حاسة لدى الطفل يستقبل من خلالها المعلومات ويكتسب المهارات بالشكل المطلوب كاستخدام حاسة السمع فى النشاط القصصى والغنائي، وحاسة السمع والبصر فى أنشطة الرسوم المتحركة، وحاسة اللمس فى الأنشطة الفنية والأنشطة البدنية، مما يساعد على اكتساب المعلومات واسترجاعها وانتقال أثر التعلم بشكل أكبر وأفضل.

توصيات الدراسة:

فى ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج تقترح الباحثة التوصيات التاليه:

١. ضرورة إلحاق الأطفال الذاتويين فى برامج تدخل مبكر منظمة.
٢. توجيه أنظار أسر الأطفال الذاتويين إلى ضرورة إلحاق الطفل الذاتوى فى برامج لتنمية اللغة والتواصل.
٣. إعداد برامج تدريبية لتحسين الوعى بالجسم تلائم الأطفال الذاتويين فى مراحل عمرية مبكرة.
٤. إعداد برامج إرشادية للوالدين حول كيفية التعامل مع الأبناء الذاتويين.

البحوث المقترحة:

فى ضوء نتائج الدراسات السابقة، وما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، يمكن اقتراح البحوث المستقبلية التالية:

١. العلاقة بين المعاملة الوالدية والوعى بالجسم لدى الأطفال الذاتويين.
٢. فاعلية برنامج لتنمية الحصيلة اللغوية بهدف تحسين الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين.
٣. العلاقة بين الوعى بالجسم والتفاعل الاجتماعى لدى الأطفال الذاتويين.
٤. فاعلية برنامج لتحسين الانتباه وأثره على تنمية الوعى بالجسم لدى عينة من الأطفال الذاتويين ذوى تشتت الانتباه وفرط الحركة.

المراجع:

١. إبراهيم الزريقات (٢٠١٠). **التوحد: الخصائص والعلاج**. عمان: دار وائل

للنشر.

٢. رائد الشيخ (٢٠٠٥). **الدورة الأولية فى التوحد**. دمشق: مؤسسة كريم رضا سعيد (برنامج الإعاقة فى سورية).

٣. سوسن شاكر (٢٠٠٥). **التوحد الطفولى (أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه)**. دمشق: مؤسسة علاء الدين للنشر والتوزيع.

٤. عبدالرحمن سليمان (٢٠٠١). **سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة الجزء الثالث ذوى الحاجات الخاصة (الخصائص والسمات)**. القاهرة: زهراء الشرق.

٥. محمد حمدى ملوخية (٢٠١٣). فاعلية برنامج تدريبى حركى لتنمية بعض مهارات السلوك التكيفى وخفض السلوك النمطى لدى الطفل الذاتوى بدولة الإمارات العربية المتحدة. **رسالة دكتوراه**، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة.

٦. محمد رياض أحمد، وخضر مخيمر ابوزيد، وحسام صابر إبراهيم (٢٠١٧). فاعلية برنامج تدريبى التنمية القدرات الحسية مبنى على نظرية التكامل الحسى فى خفض السلوك الانعزالى لدى الأطفال التوحديين. **المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة أسيوط ٣٣(٢١)، ٤٩٥- ٥٣٣.

٧. نهلة محمد مصطفى (٢٠١١). قصور التكامل الحس- حركى وعلاقته بالقصور فى مهارات الحياة اليومية لدى أطفال أوتيزم. **مجلة كلية التربية ببنها**، ١(١٠٦)، ٤١٣- ٤٣٩ إبريل، ٢٠١٦.

8. Crisp, A.& Inglesfield, E. (2015). Development of Body Awareness As An Indicator of Life Skills And Adaptive Behavior To Developmentally Handicapped Children: A Comparison of Intensive and Non- Intensive Strategies. **American Journal of Mental Deficiencies**, 9(14).

9. Kayili, G.& Ari, R. (2015). **Educational Sciences: Theory& Practice**, 11(4), 2104- 2109.

10. Linden, P. (2002). Body Awareness Training for Children With Attention Deficit, **Autism**. New Delhi, India at Chaman offset, Delhi.